



أثر الخلاف البحري بين الصين وفيتنام على الاستقرار في جنوب شرق آسيا The maritime dispute between China and Vietnam and it's affection on Southeast Asia stability

العيد ذويب

جامعة عمار ثليجي، الأغواط
l.douib@lagh-univ.dz

إبراهيم ولد علي¹

جامعة عمار ثليجي، الأغواط
b.ouldali@lagh-univ.dz

مخبر بحث الحقوق والعلوم السياسية

تاريخ القبول للنشر: 2025-05-26

تاريخ الاستلام: 2025-05-16

ملخص

يعد بحر الصين الجنوبي أحد أهم المناطق الحيوية في العالم، حيث يشهد حالة من التنافس والمنافسة. نتيجة تضارب المصالح بين الجهات الفاعلة الإقليمية، وما زادت من حديثها تدخل ونفوذ القوى العظمى، ولا سيما الصين والولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذا السياق تعتبر فيتنام أقرب وأكبر خصم للصين في بحر الصين الجنوبي، إذ حدثت عدة صدامات بحرية بينهما، لكن بعد انتهاء الحرب الباردة حدث تحول استراتيجي في العلاقات بين البلدين، وبداية مرحلة جديدة اتسمت بالاستقرار النسبي، على الرغم من استمرار التوتر والخلاف البحري حول الجزر والمصالح الاقتصادية. ومن أجل مواجهة توسع الصين ونفوذها، تبنت فيتنام العديد من الآليات والاستراتيجيات متعددة الأبعاد، لإدارة هذا الصراع في المنطقة مع خصومها الإقليميين وعلى رأسهم الصين. الكلمات المفتاحية: بحر الصين الجنوبي، فيتنام، القوى العظمى، الخلاف، الاستراتيجية.

¹ إبراهيم ولد علي

Abstract

The South China Sea is one of the most important regions, with a high proportion of regional and international competition and conflicts. Given its strategic importance, economies and security, where conflicting interests exist among regional actors, it has been exacerbated by the intervention and influence of major Powers, particularly China and the United States of America. In this context, Vietnam is China's closest neighbour and biggest adversary in the South China Sea as well, with several maritime clashes between them, and after the end of the cold war, a new phase in relations between the two countries, characterized by relative stability, despite continued tension and maritime discord over the islands and the economic zone. In order to counter China's expansion and influence, Vietnam has adopted many multidimensional mechanisms and strategies to manage this conflict.

Keywords: South China Sea, China, Vietnam, superpowers, Dispute, strategy.

المقدمة:

تطور التنافس والصراع منذ نشأت الإمبراطوريات والدول، فلم تكن مقتصرة على البر بل انتقلت للبحر، ازداد حدته مع ظهور مفهوم الدولة الحديثة منذ معاهدة ويستفاليا 1648، التي رسمت شكل وحدود الدول لكنها لم تضبط شكل الحدود البحرية، مما خلف نزاعات وتنافس بحري شرس، خاصة بعد انطلاق الحملات بين القوى الإستعمارية للسيطرة على طرق التجارة الدولية، حيث كانت سبب في العديد من الحروب والصدامات البحرية في عدة مناطق في العالم، خاصة في الحرب العالمية الأولى والثانية. ومع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، بدأت ملامح تغير في موازين القوى لصالح بروز قوى ذات ثقل إقليمي وجيوسياسي، ومنها الصين التي استعادت مقعدها في الأمم المتحدة عام 1971، ومع وجود قيادة جديدة ترى الصين كقوة كبرى، يجب أن تنال مكانتها التي تستحقها في النظام الدولي، ولا يكون ذلك إلا عن طريق تأمين ممراتها البحرية والتجارية في بحر الصين الجنوبي، اتجاه المحيطين الهادي والهندي والتغلب على معيقات تمددها. لأجل ذلك سعت الصين لبسط نفوذها الإقليمي لمواجهة أي احتواء أو تهديد لأمنها، خاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي وشركائهم



الإقليميين، عن طريق زيادة توسعها البحري وترسيخ وجودها ومطالبها في الجزر البحرية والمنطقة الاقتصادية الخالصة، مما أدى لنشوب نزاع بحري وصراع على الموارد في المنطقة بينها وبين شركائها البحريين الستة (فيتنام، الفلبين، ماليزيا، أندونيسيا، بروناي، تاوان). وعلى رأسهم فيتنام التي تشترك معها في حدود برية وبحرية طويلة ومتشابهة.

حيث أدى التوتر في بحر الصين الجنوبي إلى عدة صدامات بحرية بين الدولتين، ومازالت التوترات لحد الساعة، رغم سعي كل منهما ومجموعة الأسيان لحل الخلاف البحري عن طريق عدة آليات، للحفاظ على السلم والاستقرار الإقليمي. لذا ينتابنا اتجاه ذلك تساؤل رئيسي مؤداه: ما مدى تأثير الصراع البحري بين الصين وفيتنام على الإستقرار في جنوب شرق آسيا؟

وننطلق في إجابتنا عن هذا التساؤل من فرضية مفادها: أن تنامي الصراع البحري الصيني الفيتنامي في بحر الصين الجنوبي، يؤثر على فرص الإستقرار في بحر الصين الجنوبي وجنوب شرق آسيا ككل. وذلك بالتطرق إلى العناصر التالية:

1. الخلافات الصينية الفيتنامية أثناء وبعد الحرب الباردة
2. أسباب الخلاف البحري الصيني الفيتنامي
3. مظاهر الخلاف البحري الصيني الفيتنامي
4. آليات إدارة الخلاف البحري بين الصين وفيتنام وأثره على الإستقرار في المنطقة

1- العنوان الرئيسي الأول: الخلافات الصينية الفيتنامية أثناء وبعد الحرب الباردة

منذ استقلال الصين عام 1949 تبنت علاقات مثالية مع جيرانها وخاصة فيتنام، رغم أن القيادات الصينية أبدت طموحات توسعية مبكرا، رغم ذلك فإن العلاقات نمت وتطورت خاصة في ظل الدعم الصيني الكبير للثورة الفيتنامية وقائدها (هوشي مينه)، وبعد عودة الصين لشغل مقعدها في الأمم المتحدة عام

1971، أخذت العلاقات تتجه نحو التوتر، بفعل زيادة مطالب الصين في بحر الصين الجنوبي، مما نتج عنه عدة صدامات بين الحليفيين والجارين التاريخيين.

1.1- العنوان الفرعي الأول: فترة النزاع البحري من 1974 إلى نهاية الحرب الباردة 1989:

تمتد العلاقات بين الصين وفيتنام لما يقارب عشرة قرون، حيث كان الفيتناميون تحت الحكم المباشر للأسر الصينية ما خلف تأثير ثقافي صيني عميق، ترك الكثير من السمات، كما أثر في نظرة الفيتناميين للصينيين، من خلال الشعور بعقدة الضعف التاريخية أمام جار قوي ومهيمن. (Guan 1998.p2) هذا وقد حكمت السلالات الصينية فيتنام لمدة تقارب ألف عام حتى عام 938 بعد الميلاد، عندما اكتسبت استقلال نسبي عن الصين، كما غزت الصين فيتنام عشرات المرات. (Hiep 2020.p25) وحكمت من طرف أسر صينية مثل (تريو ، الهان، الي) حيث مارست سياسة إدماجية جبرية أدت لعدة ثورات. (جمهورية فيتنام الاشتراكية 2019)

وشهدت فيتنام سنة 1614، أول حملة تبشيرية برتغالية، وفي 1627 وصلت بعثة تبشير فرنسية، حلت في منطقة (تونكين)، أقامت حتى 1645، وقامت بإعداد أول قاموس للغة الفيتنامية بالحروف اللاتينية بدل الصينية وانتهى اعداده في 1860، لتسهيل عملية التبشير بمباركة البابا. (Le vietnam: une identitue irréductible 2016)

كما خاضت فيتنام نضال وكفاح مسلح ضد ثلاث قوى استعمارية وهم: فرنسا التي احتلت فيتنام منذ سنة 1883 بحجة حماية البعثات التبشيرية، ووقعت معاهدة ترسيم الحدود مع الصين عام 1884 (NGUYEN 2018)، ثم اليابان والولايات المتحدة الأمريكية حتى عام 1975، ونظرا لتبني فيتنام النهج الشيوعي الإشتراكي، فقد تلقت دعم مهم من جارتها الصين الإشتراكية ومن الإتحاد السوفيياتي. وبعد استقلالها ورثت علاقات ودية ومتينة مع حلفائها في المعسكر الشرقي. وعززت فيتنام علاقاتها مع جارتها الصين في كافة المجالات، واكتسبت قوة أكثر بعد استعادة

الصين لمقعدها في الأمم المتحدة عام 1971، واعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بها، حيث أصبحت تنظر إليها كجار حليف ومساند وتحتفي بها. على الرغم من وقوع أول نزاع مسلح بحري بين الطرفين في 1974، حيث ضمت الصين جزر سبراتلي.

توحدت فيتنام في سنة 1976 تحت اسم جمهورية فيتنام الاشتراكية وعاصمتها هانوي، وفي نفس السنة بدأت مباحثات فيتنامية أمريكية لتطبيع العلاقات. ترافق مع تزايد هجمات (الخمير الحمر) من كمبوديا الحليفة للصين، ردت هذه الأخيرة بهجمات مضادة، وصلت لحد غزو كمبوديا سنة 1979 من طرف فيتنام وتنصيب حكومة موالية، حتى انسحابها في سبتمبر 1989.

وقبل ذلك في 1978 انضمت فيتنام الى (الكوميكون COMICON) وهو تجمع اقتصادي وسياسي ومجلس تعاون أنشأ في 1949 من طرف الإتحاد السوفياتي، كرد فعل على خطة (مارشال) الأمريكية، كما وقع الطرفان معاهدة دفاع مشترك مدتها 25 سنة، وكانت من بين الدوافع التي فجرت نزاع وصدام عسكري بحري بين فيتنام والصين في 1979، (جمهورية فيتنام الاشتراكية 2019) حيث رأت الصين أن التعاون الوثيق بين فيتنام والإتحاد السوفياتي، يرمى إلى احتواء الصين. هذا وقد شهدت المنطقة عام 1988، المواجهة والصدام البحري الثاني بين الصين وفيتنام، إذ استولت الصين مجددا على جزر سبراتلي وخسرت فيتنام أكثر من 60 جندي.

من 60 جندي.

1. 2.- العنوان الفرعي الثاني: العلاقات الصينية الفيتنامية بعد نهاية الحرب الباردة :

قادت التغيرات في النظام الدولي أواخر الثمانينات الى تغيير في النسق الدولي، بانحياز الإتحاد السوفياتي وتراجع الأنظمة الإشتراكية، وظهور أزمات وحروب إقليمية في عدة مناطق من العالم، ولم تكن الصين في معزل عن تأثيراتها الداخلية والخارجية، بدءا بالمظاهرات الطلابية المنادية بالإصلاحات الديمقراطية وحقوق

الإنسان في أزمة Tiananmen عام 1989. وكانت لها تداعيات دولية مثل تجميد العلاقات مع أمريكا بفعل التأثير الإعلامي على خلفية التدخل العنيف للجيش الصيني، بعدها قررت القيادة الصينية ممثلة في الرئيس (يانغ شانغ كون) الذي أدار البلاد منذ 1976، إجراء إصلاحات داخلية وخارجية، وإحداث تغيير في شكل النظام من سياسة حكم متشدد الى نظام أكثر ليبرالية، (Partridge 2013.p3) وأيضاً إعادة الهدوء لعلاقات الصين مع جيرانها خاصة فيتنام، التي تشترك معها في الحدود الطويلة والإيديولوجيا.

ومع وفاة الرئيس الصيني السابق (دنغ شياوبينغ)، سنة 1997، مهندس الإصلاح الصيني، والذي قاد الصين من سنة 1978 الى 1992، وفق رؤية استراتيجية داخلية وخارجية، خاصة في علاقتها مع فيتنام، إذ تهمه هذه الأخيرة بأنه سبب الأزمة مع الصين، فكانت فرصة لإنفتاح النخب في كلا البلدين مع بداية زوال النخب القديمة (Partridge 2013p43). وسعت الصين لتسويق صورة مغايرة لاستراتيجيتها في المنطقة على النحو التالي: (Hoa et Cuong 2020.p43)

- السعي لتأمين حاجاتها الطاقوية والموارد لإنتاج السلع.
- البحث عن استثمارات جديدة، وتأمين أسواق لمنتجاتها.
- التسويق لصورة الصين على أنها بلد وقوة مسؤولة وسلمية.
- رعاية ومتابعة مصالحها الاقتصادية.
- عزل تايوان دولياً.

وبالنسبة لفيتنام فقد كان فقدانها للدعم السوفياتي مع بداية من 1989، دافع قوي من أجل تحسين علاقاتها مع الصين ومجموعة (الآسيان)، وبداية انسحاب قواتها من كمبوديا التي غزتها في سنة 1978. (S.Rossm 2020 p10) ترافق ذلك من محاولة أمريكا إعادة فرض هيمنتها في الفضاءات الإستراتيجية في العالم، ومنها بحر الصين الجنوبي وجنوب شرق آسيا، والتي أهملتها وغابت عنها منذ نهاية

الحرب الفيتنامية، لصالح قوى دولية أخرى منافسة، وهي الإتحاد السوفياتي والصين.

ومنذ بداية التسعينات حدث تحول في الاستراتيجية الأمريكية اتجاه بحر الصين الجنوبي، مع زيادة الحضور الأمريكي في المنطقة، عن طريق زيادة الدعم لتايوان وجيران الصين وخاصة فيتنام، ففي سنة 1994 مع رفع الحظر الأمريكي على فيتنام من طرف إدارة (بيل كلينتون) أصبحت أمريكا سريعا أول شريك إقتصادي لفيتنام، حيث ارتفعت صادراتها بنسبة 23% اتجاه أمريكا، إلا أنها مازالت فيتنام رهينة لعجز في المبادلات مع الصين خاصة في مجال الإلكترونيات. (MATHE 2018 p4)

وبالتوازي مع ذلك سرعان ما بدأت فترة تحسن في العلاقات تدريجيا بين الصين وفيتنام، رغم عدم تناسق في القوى والمقومات الإقتصادية واختلاف الرؤى، حيث بدأت الصين في ترميم علاقاتها الدبلوماسية مع فيتنام بداية من شهر سبتمبر عام 1991، كما اتفق الطرفان على تشكيل لجان وزارية وثلاث فرق من الخبراء المختصين لدراسة وإيجاد الحلول للمسائل الخلافية، امتدت الأشغال واللقاءات من سنة 1993 حتى 1998، كما اتفقا على إجراء لقاء رفيع المستوى كل سنة بين زعمي البلدين. (A. C. Guan 2002 p 2) وبهذا بدأت مرحلة جديدة اتسمت بتسريع وتيرة التنسيق والتعاون والمبادلات التجارية والإقتصادية، وأيضا العلوم ونقل التكنولوجيا. وأعيدت بعدها الرحلات الجوية بين البلدين. فيما بقيت أربع قضايا مشتركة وخلافية مطروحة للنقاش بين الدولتين الجارتين وهي: (ترسيم الحدود البرية، خليج تونكين، جزيرة بارسيل وجزيرة سبراتلي). بالإضافة الى مشكلة نهر (الميكونغ) باعتباره ينبع من الصين، ويصنف ضمن الأنهار والبحيرات العابرة للحدود، وفق المعاهدة المنظمة لذلك، ويمر عبر: بورما، لاوس، تايلند، كمبوديا، وصولا الى فيتنام، ثم يصب في بحر الصين الجنوبي، حيث تتهم فيتنام الصين بتخفيض كمية المياه، عبر إنشاء مزيد من السدود ما سبب جفاف وقلة في الموارد السمكية والري لهذه البلدان. وقد تم تشكيل لجان للمباحثات وحل المسائل

العالقة، كما اتفقا على مبدأ عدم استخدام القوة أو التهديد باستخدامها بين الطرفين، كما تعمل كل من (كمبوديا، لاوس، تايلند، وفيتنام)، بصفتهم أعضاء في لجنة نهر (اليكونغ)، من أجل إدارة المياه وتطوير استغلال الموارد المشتركة. (دونزييه و أية القاضي 2012)

لكن مع بداية من 1994، ومع تزايد النمو الإقتصادي والصناعي في آسيا وخاصة الصين وفيتنام، ظهر تنافس طاقوي حول ثروات النفط والغاز في بحر الصين الجنوبي، إذ عمد الجاران الى إعطاء رخص تنقيب واستغلال في مناطق متنازع عليها، مما أعاد سيناريو التوتر للعلاقات بين البلدين مجددا. كما برزت مسألة السيادة على جزر سبراتلي وباراسيل من جديد. وتجدر الإشارة الى أن موضوع الطاقة يعد مسألة استراتيجية في الصين ومتعلقة بالأمن القومي، أصبح يشكل شبه معضلة بسبب نقص مصادر الطاقة، وبعدها عن مراكز انتاج الطاقة عن المواقع الصناعية والحيوية، ورغم أن الصين تحتل المرتبة الأولى عالميا في انتاج واحتياطي الفحم وأيضا الطاقة الكهرومائية، إلا أنها تعاني من عجز مزمن في مصادر الطاقة الأخرى مثل النفط والغاز، ومع نهاية التسعينات ازداد العجز الصيني في توفير الطاقة، مع زيادة السكان والنمو الإقتصادي، معاصرار الصين على استغلال احتياطي البترول خاصة في جزيرة سبراتلي المتنازع عنها. (لوموا وترجمة: ص 62 2010)

وفي 28 جويلية 1995 انضمت فيتنام الى رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN)، والذي اعتبر حدث تاريخي مهم أنهى عقود من التوتر وعدم الإرتياح، وفتح الأبواب أمام التعاون الإقليمي، ووافقت على بنودها التي تتضمن حل المسائل الخلافية بين أعضائها بالطرق السلمية. (Tuan 2022 p5) وخلال الإجتماع الأول الذي عقد في هانوي الفيتنامية في نفس السنة، أكدت الصين مرة أخرى على ضرورة حل النزاعات سلميا خطوة بخطوة، ومن جانب آخر عدم اتخاذ أي إجراءات على أرض الواقع أثناء المفاوضات، وفي حالة وجود خلاف لا يعني هذا أنه سيحل بكل سهولة،



لذلك قدمت الصين مقترحا يتضمن ترك المسائل الخلافية بشكل مؤقت والسعي لتحقيق تنمية مشتركة وتعايش بأشكال مختلفة، خاصة بعد تصديق فيتنام في 1994 على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، كما صادقت عليها الصين في 1996، رغم أن التفسير والتصور الصيني للإتفاقية مختلف. (A. c. Guan 1998)

كما اتفق الطرفان تبعا للمحادثات التي جرت في 1994 على حل قضية أرخبيل باراسيل، مع تأجيل قضية أرخبيل سبراتلي بسبب أنه يشترك فيها ستة دول مطالبة بالحقوق فيها. وفي عام 1997 مع وفاة الرئيس الصيني (دeng شياوبينغ) والذي عرف بمهندس الإصلاح، والذي قاد عمليات الإشتباكات العسكرية مع فيتنام في 1979، وأيضا العمليات على جزر سبراتلي، وتشير بعض التقارير التي رفع عنها السرية بأن حرب عام 1979، كانت حرب (دeng) لأنه ظهر كشخصية مركزية في صنع القرار في الصين، وتلك الحرب السريعة كان يريد بها طرح برنامج التحديث الإقتصادي والعسكري، والذي سيؤثر في ميزان القوى الدولي لاحقا. وأيضا لكسر الإحتواء الذي قد تتعرض له الصين نتيجة التحالف السوفياتي الفيتنامي. (War 2017)

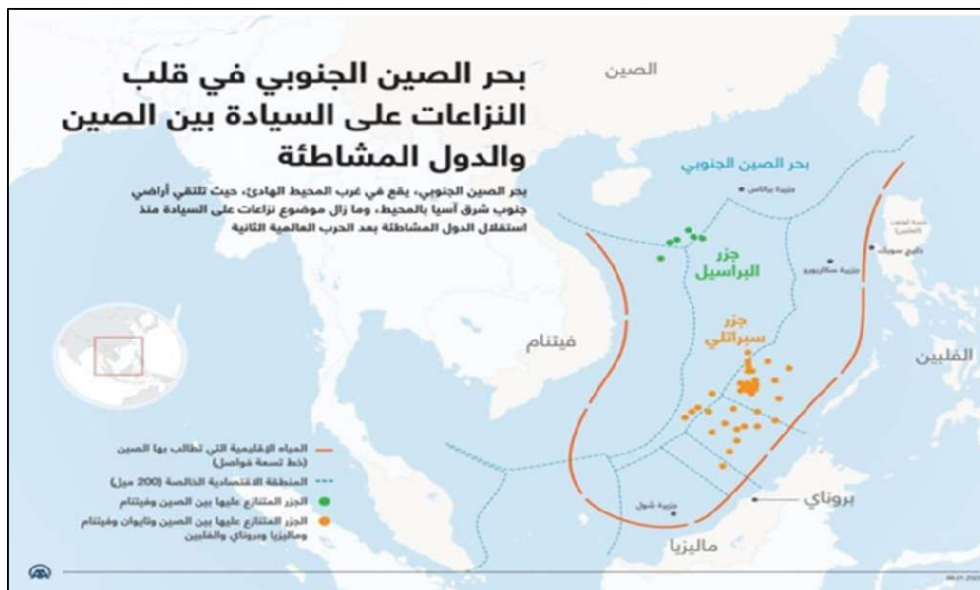
والجدير بالذكر أنه تم الإتفاق على حل المسائل الخلافية بحلول عام 2000، ماعدا جزيرة سبراتلي التي اتفق الطرفان على تأجيل النظر فيها لأن ستة دول تشترك في المطالبة بالحقوق فيها. وفي سنة 2002 جرى الإتفاق على (مدونة السلوك) برعاية منظمة (الأسيان)، وتعتبر كأرضية و خارطة طريق لضبط سلوك الدول في بحر الصين الجنوبي.

2- العنوان الرئيسي الثاني: دوافع الخلاف البحري الصيني الفيتنامي:

إن أساس الخلاف في بحر الصين الجنوبي، وخاصة بين الصين وفيتنام، هو خلاف بحري، رغم أن الحدود بين البرية بين الدولتين طويلة ومتشابكة، فقد تم حل المسائل الخلافية على الحدود البرية سريعا، مع وجود نقاط للتبادل التجاري نشطة بينهما، بينما لاتزال الخلافات البحرية مستمرة ومتصاعدة.

1. 1.2- العنوان الفرعي الأول: الخلاف على الجزر البحرية:

كانت جزر براسيل الشرقية قبل عام 1974 تحت سيطرة جمهورية الصين الشعبية، بينما احتلت فيتنام الجنوبية جزر باراسيل الغربية، عندما تم إضعاف خصمها فيتنام الشمالية، استغلت الصين انشغال الفيتناميين بالحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية، لبسط سيطرتها كاملة على جزر براسيل والمياه الإقليمية المحيطة بها، بحجة الوجود الصيني القديم فيها وبعامل اللغة وامتداد السيادة والولاية عليها (الدولي 2023). حيث امتدت السيطرة الصينية في عام 1977 على جزيرة سبراتلي مع 200 ميل بحري كمنطقة اقتصادية خالصة، أدى ذلك إلى انفجار نزاع واشتباك بحري بين الصين وفيتنام كما هو موضح في الصورة التالية:



<https://www.google.com/imgres?imgurl=https%3A%2F%2Fcdnuploads.aa.com.tr>

كما يمكن سرد الخلاف البحري حسب كرونولوجيا الأحداث التي وقعت بين الصين وفيتنام في بحر الصين الجنوبي كمايلي: (الدولي 2023)



- في عام 1974 حدث أول صدام عسكري بين الصين وفيتنام، نتيجة استيلاء الصين على جزر (براسيل)، مما أسفر عن مقتل (70) فيتنامي.
- في 1988 حدث الصدام الثاني بين الجانبين حيث استولت الصين على جزر (سبراتلي)، وخسر الفيتناميون (60) عسكري.
- في عام 2012 حدثت مناوشات واشتباكات بحرية بين بحريتي الدولتين، دون أن تتطور لصدام مسلح حول شعاب (سكاربيره).
- في أوائل 2012 اندلعت احتجاجات واسعة في شوارع فيتنام ضد الصين، نتيجة قيامها بتخريب منصة استكشاف نفطية لفيتنام.
- في 2013 قامت فيتنام برفع دعوى قضائية ضد الصين في محكمة التحكيم الدائمة، بموجب ميثاق الأمم المتحدة واتفاقيات قانون البحار، حيث تطعن في مطالب الصين.
- في 2014 قامت البحرية الصينية بقطر منصة فيتنامية لاستخراج النفط، بالقرب من جزر (باراسيل)، نتج عنه حادث تصادم غير مسلح بين البحريتين.

من جهة أخرى تعتبر الموارد الطبيعية والطاقوية التي يزخر بها بحر الصين الجنوبي، أحد أهم الأسباب وراء الصراع في المنطقة، ومنذ سيطرت الصين على جزر براسيل في 1974، احتدمت المنافسة بين الصين وفيتنام لتأمين حدودهما من أجل استغلال موارد الطاقة وخاصة البترول، وفهم الخصمان مدى أهمية هذه الموارد وأنها محدودة، هذا ما خلق دوافع سياسية وإقتصادية للسيطرة على أكبر مساحة بحرية، كما يمثل بحر الصين الجنوبي وجزره أهمية غذائية لهذه الدول بما يكتنز من ثروة سمكية، وكطريق وممر للتبادلات التجارية، ففي سنة 1989 وحسب احصائيات صينية قدرت بأن جزيرة سبراتلي تحتوي على 25 بليون متر مكعب من الغاز الطبيعي، و 105 بليون برميل نفط، 370.00 طن من الفوسفور،

وفي 2023 قدرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية إحتياطيات جزر سبراتلي الطاقوية بـ 3 مليار برميل نفط، و 16.2 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي (Swanstrom 2003 p11) وفي 2023 قدرت هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية إحتياطيات جزر سبراتلي الطاقوية بـ 3 مليار برميل نفط، و 16.2 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي. (Regional Analysis Brief: South China Sea 2024 p5)

1. 2.2 العنوان الفرعي الثاني: الخلاف حول المنطقة الاقتصادية الخالصة والشرطان التسعة:

أ. المنطقة الاقتصادية: في الحقيقة لم يتم التطرق للمنطقة الإقتصادية الخالصة في الإتفاقيات البحرية قبل اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، وتم الإتفاق على أن يكون عرضها (200) ميل بحري، وقد ورد في نص المادة (5) من الإتفاقية على أنها " المنطقة الواقعة وراء البحر الإقليمي والملاصقة له، وتنطبق عليها الأحكام الواردة في الجزء الخامس الخاص بهذه المنطقة، وفقا للنظام المقرر في هذا الجزء، وأضافت هذه المادة أن حقوق الدولة الساحلية وولايتها، وحقوق الدول الأخرى وحياتها يخضع للأحكام ذات الصلة من الإتفاقية" (هواش وعبودي 2018 ص 73)

ب. ومن جانب أخر تم الإتفاق على أنه في حال عدم التوصل لتفاهم بين الدول خلال فترة معقولة، يتم اللجوء للإجراءات المنصوص عليها في الجزء (15) من الإتفاقية، المتضمن طريقة تسوية النزاع الذي ينتج عن الإختلاف في تفسير الإتفاقية وتطبيقها بالوسائل السلمية، ووفق لميثاق الأمم المتحدة خاصة المادة (02)، وباعتماد أحد الطرق مثل: الوساطة، التفاوض، التحقيق، التوفيق، المنظمات الإقليمية، القضاء. (هواش وعبودي 2018 ص 73)



ونفهم من ذلك أن الدول المتنازعة على الجزر في بحر الصين الجنوبي، يركزون في تثبيت مطالبهم بالإعتماد على مجموعة الجزر (سبراتلي وبراسيل) وأيضا خليج (تونكين)، وعدة شعاب مرجانية، كنقطة ارتكاز وقاعدة لترسيخ مطالبهم واستعمالها كحقوق، وبالأخص ما يتعلق بتوسيع المنطقة الإقتصادية الخاصة لكل دولة، هذا ما أدى لتداخل وتشابك المطالب البحرية للدول فيما بينما، وليس فقط بين الصين وفيتنام. ومع التطور الصناعي والنمو السريع في جنوب شرق آسيا تصاعدت التوترات أكثر نظرا لرغبة هذه الدول في استثمار مخزونات الطاقة الكبير في قاع البحر. إضافة للثروة السمكية الكبيرة، وموقع الجزر الإستراتيجي كنقاط مراقبة لطرق الملاحة والتجارة الدولية. وقد حددت اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982 ما يلي: (اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982 UNCLOS)

- تمارس الدولة الساحلية في هذه المنطقة ما يلي: (حقوق سيادية لغرض الإستكشاف واستغلال الموارد الطبيعية بكل أنواعها فوق وتحت البحر، والإستغلال الإقتصادي للمنطقة، وتمارس الدولة الولاية على هذه المنطقة مثل: إقامة واستغلال الجزر الصناعية والمنشآت الأخرى، البحث العلمي، والمحافظة على البيئة وحمايتها.
- في إطار ممارسة الدولة الساحلية لحقوقها في المنطقة الإقتصادية الخالصة، فإنها ملزمة بضمان حقوق الدول الأخرى ساحلية أو غير ساحلية طبقا للمادة (58) من الإتفاقية، وبالأخص ما يتعلق بحرية الملاحة والتخليق ووضع الكابلات والأنابيب.

وفي سنة 2013 قامت الفلبين برفع دعوى قضائية ضد الصين، لدى محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي، حيث أصدرت حكمها في 2016 لصالح الفلبين، حيث فندت ما يعرف بخط الشرطان التسعة الصينية، واتهمت الصين بانتهاك المجال الفلبيني بأنشطتها ومطالبها، خاصة في منطقة سكاربوروشول، كما أن الفلبين استندت لإتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982، الذي يعطى الحق لكل

دولة في تحديد عرض منطقة بحرها الإقليمي، بعرض لا يتجاوز 12 ميل. وأيضا حسب إعلان بكين ضمن رابطة جنوب شرق آسيا في 2002، الذي ألزم الأطراف بالحلول السلمية لنزاعاتهم، مع حرية المرور في بحر الصين الجنوبي. (الاستراتيجية 2024). هذا الحكم شجع وعزز مطالب الفلبين وكل الدول الأخرى المتنازعة مع الصين وعلى رأسهم فيتنام. وبذلك انتقل النزاع من صيغته الإقليمية الى مرحلة التدويل. بينما نددت الصين بهذا الحكم واعتبرته بأنه جائر ومنحاز من قبل محكمين غير نزهاء حسبها. وأنها ترفضه رفضا قاطعا.

ب- منطقة الشرطان التسع والجزر البحرية: لقد قامت لجنة صينية في عام 1935، بنشر قائمة أسماء ورسومها للجزر الواقعة في بحر الصين الجنوبي، وتم توسيع الخط البحري الحدودي من طرف رسامي الخط الحدودي، ليظهر في عام 1947 الأطلس الصيني الخاص ببحر الصين الجنوبي يحتوي على 11 خط كنطاق جغرافي بحري، وتم ارسال وحدات بحرية الى الجزر لوضع أسماء صينية وانجليزية وعلامات حجرية للجزر. (Gao and Bing Bing 2013 p100)

وما يلاحظ أنه بعد تعيين هذه الشرطان أو القواطع التسع وتبدو على شكل حرف U، من طرف الحكومة الصينية، فإنها بذلك ضمت فعليا جزر بحر الصين الجنوبي لحوزتها، خاصة جزيرة (باراسيل، وسبراتلي، براتيس)، بالإضافة إلى أنها ألت إليها عقب إعلان لقاهرة في 1943، وبعدها إعلان بوتسدام 1945، وتلاه ارسال جمهورية الصين في نوفمبر 1946 سفن حربية للسيطرة الفعلية على الجزر، وفي ديسمبر 1947 تم نشر خريطة الحدود البحرية مع إضافة شرطتين لتصبح 11 شرطة غير متصلة، ونتج عن ذلك ضم أغلب أجزاء بحر الصين الجنوبي مع الجزر لسيادة الصين، وبعدها تم إلغاء شرطتين في خليج (تونكين)، تلى ذلك مطالبة تايوان التي كانت تسمى جمهورية الصين بحقها الكامل في الجزر، وبعد توقيع اتفاقية السلام مع الولايات المتحدة الأمريكية في 1951 أعلنت فيتنام عن حقها التاريخي في الجزر، تلتها الفلبين التي طالبت بحقها في بعض الجزر أيضا، فيما

ترفض كل من (أندونيسيا، ماليزيا، سلطنة بروناي) الإعتراف بالخطوط الصينية وسيادتها في البحر. (فرحات 2017)

هذا وقد واصلت الصين في إصرارها على تأكيد سيادتها وحقوقها على المنطقة، حيث قدمت خريطة للأمم المتحدة في 2013، لتأكيد ذلك، مع إضافة شرطة جديدة في شرق تايوان، بينما قدمت كل من ماليزيا، الفلبين، وفيتنام، احتجاجات رسمية على الخريطة الصينية، وتستند معارضة هذه الدول على مايلي: (فرحات 2017)

- غموض الخط البحري الصيني وعدم تقديم الصين لتعريف واضح لماهيته ومعالمه.
- هذا الخط متقطع وغير متصل، وعدم ثباته وتغير شرطاته مع الوقت، مما يتعارض مع رسم خط الحدود.
- أن الحكومة الصينية وحدها من تقوم بتعديل هذا الخط حسب حاجتها وأهدافها .

3 - العنوان الرئيسي الثالث: مظاهر الصراع بين الصين وفيتنام في بحر الصين الجنوبي:

قبل التطرق لمظاهر الصراع وجب الإشارة الى أن الدول المجاورة للصين وعلى رأسهم فيتنام باعتبارها أقرب جار للصين، ما زلت ترى في الصين كتهديد إما وشيك أو مستقبلي، ومازالت تنظر بريبة لكل طموحاتها ونواياها وبرامجها في المنطقة، ومنه فهذه العوامل مازالت تغذي مظاهر الصراع في المنطقة خاصة بين الصين وفيتنام، والتي تتمحور حول أربعة مظاهر رئيسية وهي:

3-1 العنوان الفرعي الاول: مظاهر الصراع في الجانب السياسي:

مازال يحكم الحزب الشيوعي كل من الصين وفيتنام منذ استقلالهما، وبذلك فهما تشتركان في إرث سياسي ممتد وراسخ، وكنتيجة لذلك أصبحت هناك تقليد سياسي معتمد وثابت في البلدين يقتضي بأن تكون أول زيارة خارجية لأي رئيس صيني أو فيتنامي جديد لأحد البلدين، كما

يعقدان مشاورات سياسية رفيعة المستوى وتنسيق مشترك بين القيادة، أيضا على المستوى الوزاري واللجان المشتركة الخاصة بالتعاون أو حل الخلافات بينهما مثل: الجزر البحرية، في حين وجب الإشارة الى أنه في إطار مبادئ أو مصالح الصين الجوهريّة الثلاثة: (الأمن، السيادة والتنمية)، فإن الأمن يعني في المقام الأول أمن نظامها السياسي وسيطرة الحزب الشيوعي على المنظومة السياسية، والتصدي لكل مظاهر التغيير السياسي والثورة وفق النمط الديمقراطي الغربي) خليفة 2022)

ورغم ذلك لاتزال العلاقات السياسية بين البلدين تشهد توترا مستمرا رغم مرورها بفترات تحسن، ويظهر من خلال التذبذب السياسي الذي يطبع العلاقات بين البلدين الجارين منذ أول مواجهة مسلحة بينهما في 1974، ثم في 1988، بسبب الخلافات المستمرة حول الأحقية في جزر سبراتليوباراسيل، رغم التحسن في العلاقات بعد عام 1990، وقد كان للصراع البحري بين البلدين أثره في توتير العلاقات السياسية، خاصة بعد اتهام الحكومة الفيتنامية للبحرية الصينية بالتعدي على منصات تنقيب وسفن فيتنامية في بحر الصين الجنوبي، مما أجاج مشاعر الغضب والمظاهرات ضد الصين وأقلية (هوا Hoa) الفيتنامية ذات الأصول الصينية، التي تتميز بقدراتها ومهاراتها التجارية، ووصلت لحد المطالبة بطردها مثلما حدث في مظاهرات 2014. (Gueguen 2023 p37)

1. 2-3 العنوان الفرعي: مظاهر الصراع في الجانب الاقتصادي:

بينما تشهد العلاقات الاقتصادية والإستثمارية تطور ملحوظ بين الصين وفيتنام، فإن هناك تنافس وصراع محتدم بينهما في ميدان الطاقة والتنقيب عن النفط في الجزر المتنازع عنها وفي المنطقة الاقتصادية الخالصة، رغم ذلك فالصين مازالت تعتبر أكبر شريك اقتصادي لفيتنام، حيث تتجاوز التجارة البينية بين البلدين 200 مليار دولار لثلاث سنوات متتالية حتى سنة 2024، بينما بلغت الإستثمارات الصينية المباشرة في



فيتنام 1.84 مليار دولار. (Yi 2024) بينما في الجانب الطاقوي وباعتبار الصين أكبر مستورد للطاقة عالميا، وأمام تزايد حاجتها للطاقة كل عام، فقد زادت من مطالبتها الطاقوية في بحر الصين الجنوبي، كما تنظر لفيتنام كتهديد لحقوقها وسيادتها في منطقتها البحرية، باستثناء بعض الدول الصديقة للصين في جنوب شرق آسيا مثل كمبوديا ولاوس، مازالت دول المنطقة تعتبر الصين كتهديد اقتصادي، وتشعر اتجاهها بالحذر وعدم اليقين، وكمثال على الهيمنة الإقتصادية الصينية في المنطقة فهي تتجلى بشكل واضح ليس فقط في بحر الصين الجنوبي ولكن أيضا في نهر (الميكونغ)، بإعتبارها تمارس نوع من الهيمنة السياسية والإقتصادية عبر هذا النهر، الذي ينبع من هضبة التبت الصينية ويصلها بعدة دول وعلى رأسها فيتنام، حيث تهتم هذه الأخير الصين بممارسة نفوذها الاقتصادي عن طريق نهر الميكونغ ، وتهتم فيتنام رفقة دول أخرى الصين بأنها تعمل كصمامات لخفض لتدفق مياه النهر. (كوسيكان 2021). عن طريق اقامة سدود ضخمة حول النهر، مما أثر على مياه الشرب والزراعة والصيد،

في هذا السياق مازالت تنظر الصين لتزايد العلاقات الإقتصادية الفيتنامية الأمريكية بكثير من القلق خاصة في ظل التوترات والحرب التجارية بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية، إذ استطاعت فيتنام ببراءة استغلال هذا الصراع لصالحها من خلال استقطاب وزيادة الإستثمارات الأمريكية والصينية في نفس الوقت، وأيضا أصبح الموردين الأمريكيين يبحثون عن بدائل للبضائع الصينية من فيتنام، وخاصة الشركات التكنولوجية الكبرى مثل: Sumsung و Intel و Appel. (Kuo 2025)

2-3 العنوان الفرعي الثالث: مظاهر الصراع في الجانب العسكري:

تشير التقارير حول منطقة جنوب شرق آسيا الى تزايد السباق نحو التسلح وعسكرة منطقة جنوب شرق آسيا، حيث تخوض الصين

استراتيجية لتحديث قواتها المسلحة، وأولت عناية كبيرة لأسطولها البحري منذ 1995، وأصبحت أول قوة بحرية عالمية من حيث الأسطول، مما سمح لها بالتصرف بجرأة كبيرة في المنطقة.

ووفق ما ورد في الكاتب الأبيض لعام 2019، الذي يدعو إلى استكمال تحديث الجيش بحلول عام 2035، والوصول لمرتبة القوة العسكرية العالمية بحلول 2049، فإنه من بين المبادئ الرئيسية للقوات المسلحة الصينية هي: ردع الأعداء، وحماية حقوق ومصالح الصين البحرية، وأيضا حماية مصالح الصين فيما وراء البحار. (سورا 2024)

وإزاء هذه الإستراتيجية العسكرية الصينية، تشعر الدول المجاورة وعلى رأسها فيتنام بأن زيادة الإنفاق العسكري الصيني هو مؤشر على الرغبة الصينية في الميل للصراع أكثر من التعاون، هذا ما دفع فيتنام إلى زيادة إنفاقها العسكري بشكل متسارع كل عام، كما تظهره احصائيات موقع Global fire power لسنة 2025، زيادة في الإنفاق العسكري وأيضا تباين كبير في القدرات العسكرية بين البلدين، حيث أن فيتنام تحتل المرتبة 23 عالميا، بينما الصين تحتل الرتبة 03 عالميا. (strenghts(2025) 2025)

العنوان الرئيسي الرابع: أليات تسوية الخلاف البحري بين الصين وفيتنام وتأثيره على الاستقرار في المنطقة:

مع تصاعد وتشابك الخلاف البحري بين الصين وفيتنام، وبروز خلافات أخرى في نفس السياق مع دول أخرى مثل الفلبين التي قامت بتدويل القضية، وأمام زيادة الهواجس والمخاوف الأمنية في المنطقة، من أن يتحول الخلاف إلى صدام عسكري يقود المنطقة إلى عواقب اقتصادية وسياسية وخيمة، اتجهت كل من الصين وفيتنام ودول المنطقة رفقة منظمة الآسيان، لطرح مبادرات وأليات دبلوماسية لاحتواء الوضع، ورغم ذلك فإن فيتنام تقوم بعمل توازي بين جهودها

الدبلوماسية، وبين تعزيز وتقوية علاقاتها وتحالفاتها العسكرية المتعددة لمجابهة طموحات الصين البحرية

1. 1-4 العنوان الفرعي الاول: الأليات الدبلوماسية لحل الخلاف البحري الصيني الفيتنامي:

مازالت فيتنام لليوم (2025) تفضل التعامل مع الصين بالنهج الدبلوماسي كأولوية لحل الخلافات، رغم تعالي المطالب داخل فيتنام من أجل اتخاذ خطوات أكثر حزمًا، وتعتمد فيتنام على توليفة تتضمن أربع أليات دبلوماسية وهي: (THU 2020)

- التعامل مع هذا الملف في إطار متعدد الأطراف بالخصوص داخل منظمة الآسيان.
- تدويل النزاع البحري.
- إبقاء قنوات الدبلوماسية مفتوحة مع الصين.
- ردع الصين عسكريا عند الضرورة

وبتتبع مسار الصراع البحري بين الصين وفيتنام، نلاحظ أنه منذ نهاية الحرب الباردة حتى 2002 اتسم بصراع ثنائي بين الصين والدول المتنازعة على الحقوق، وبعد 2002 بدأ طرح الخلاف البحري داخل أكبر منظمة آسيوية وهي الآسيان.

أ دور منظمة الآسيان في حل الخلاف: إلترمت منظمة الآسيان بالحلول السلمية وفق ميثاقها، ووفق اتفاقية قانون البحار لعام 1982، والتي وقعت عليها الصين وفيتنام، ولم تصل لمرحلة التدويل، كما طرحت في الفترة ما بين 2002 الى 2010 ما عرف بمبادرة (مدونة السلوك) في 2002 خلال القمة الثامنة لمنظمة الآسيان، حيث اتفق الأطراف على الإلتزام بميثاق الأمم المتحدة ومبادئه، وتطوير وسائل بناء الثقة، وأبرز ما جاء في مدونة السلوك ما يلي: (عريان et محمد 2022)

- الإلتزام بمبدأ المساواة والإحترام المتبادل.
 - حرية الملاحة والطيران في بحر الصين الجنوبي، وفق ما ينص عليه القانون الدولي.
 - التأكيد على التفاوض والتشاور بشكل مباشر، دون التهديد بالقوة أو اللجوء إليها.
 - امتناع الأطراف عن القيام بأي أنشطة قد تؤدي لتعقيد النزاع، أو جر المنطقة للتصعيد الذي قد يؤثر على الإستقرار والسلام الإقليمي. ومن أمثلتها: الإستيلاء على الجزر أو تأهيلها أو إنشاء جزر صناعية.
 - فتح مجال التعاون الطوعي الإقليمي مثل: البحث العلمي، حماية البيئة، مكافحة الجريمة، الإرهاب والقرصنة.
- ب تدويل النزاع البحري: ما يلاحظ أن آلية عمل منظمة الأسيان تختلف عن المنظمات الإقليمية الأخرى مثل: الإتحاد الأوروبي، والإتحاد الإفريقي. فهي لا تملك آلية ملزمة لأعضائها، وهذا ما طرح عدة إشكاليات وتحديات أمامها، وأبرزها الخلافات المتنامية بين الصين والدول المشاطئة في بحر الصين الجنوبي، وعلى رأسها فيتنام. حيث تتزايد الإحتمالات حول رغبة فيتنام في تدويل القضية مثلما فعلت الفلبين في خلافها مع الصين.
- وفي هذا السياق تلقت فيتنام دعم أمريكي قوي في هذا الاتجاه، ففي عام 2010 خلال فترة الرئيس (باراك أوباما)، صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية (هيلاري كلينتون)، في المنتدى الإقليمي للأسيان، بأن بلادها تؤيد مدونة سلوك للأطراف في بحر الصين الجنوبي، وأنها تشجع النهج المتعدد الأطراف وفق القانون الدولي، وأن حرية الملاحة في بحر الصين هي في صلب المصلحة الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية. هذا ما اعتبر دافع مشجع في اتجاه رفع قضية تحكيم

وتدويل القضية. (فرحات 2017). بينما عبر وزير الدفاع الفيتنامي (فونج كوانج ثانه) في 2014، خلال مؤتمر (شانجريلا) للأمن في سنغافورة، عن إمكانية اللجوء إلى النهج القانوني، بما في ذلك مقاضاة الصين على غرار ما فعلته الفلبين، وأنه إذا استمرت الصين في الضغط على فيتنام فلن يكون أمامها خيار سوى اختيار الجانب القانوني، وأن ذلك يتوقف على أنشطة الصين وسلوكها، كما أن بلاده تحتفظ بحقوقها القانونية، ومصالحها في بحر الصين الجنوبي. (fook et Ha Hoang 2018 p5)

1. 2-4 العنوان الفرعي الثاني: الأليات العسكرية والشراكات والتحالفات الأمنية المتعددة:

اتجهت فيتنام في السنوات الأخيرة لتنمية علاقاتها وتعزيزها مع الولايات المتحدة الأمريكية، في مجال التعاون العسكري والأمني، رغم عداتهما التاريخي، من خلال عقد برنامج شراكة عسكري وتدريبى ومشتريات أسلحة، حيث كان للصراع مع الصين تأثيره على النهج الجديد لفيتنام، فهي تسعى من خلاله لصنع ميزان قوى في المنطقة لمواجهة المد والتفوق الصيني، بالخصوص في المجال العسكري، وهو بمثابة آلية للردع العسكري المحتمل ضد أطماع الصين التوسعية في بحر الصين الجنوبي.

وقد أعلن وزير الخارجية الأمريكي (جون كيري)، في عام 2013، عن تخصيص برنامج مساعدة لفيتنام بقيمة تقارب 32 مليار دولار، وفي 2016 وخلال زيارة (باراك أوباما) لفيتنام أعلن عن رفع الحظر الأمريكي عن بيع أسلحة لفيتنام، خاصة في المجال البحري، ووفقا لذلك تم تزويدها بقطععات بحرية وزوارق، كما تم إجراء أول مناورة بحرية أمريكية مع مجموعة من دول أسيان في سبتمبر 2019، وأيضا زيادة التبادل بين وفود البلدين.

كما تنوي الولايات المتحدة الأمريكية دمج فيتنام ضمن برنامج التعاون مع القوات الجوية الأمريكية (USAF)، وخاصة برنامج (F16) والنقل

الجوي، وقد بدأت المحادثات بالفعل بين الطرفين، من أجل إغراء فيتنام والتحول لشراء الأسلحة الأمريكية، في محاولة لتعويض الأسلحة الروسية. رغم أن تكلفتها أعلى من نظيرتها الروسية، وتشير الإحصائيات إلى أن 80% من مشتريات الأسلحة الفيتنامية في عام 2016 مصدرها روسي. بينما خصصت أمريكا مبلغ 400 مليون دولار كمساعدة لفيتنام في مجال التدريب الجوي وحرس السواحل (BISHT 2023). بالإضافة لذلك فقد تم الإتفاق على تزويد القوات الجوية الفيتنامية بطائرات تدريب من نوع (T6C) مطلع 2025 كجزء من برنامج المساعدة والتدريب الأمريكي لفيتنام. (Hadley 2024)

ورغم صعوبة وتحديات دمج الأسلحة الروسية والأمريكية معا، لكن يمكن لفيتنام الإستفادة من التجارب المشابهة لكل من ماليزيا وإندونيسيا، وقد تزايد الإهتمام الفيتنامي بالأسلحة الأمريكية خاصة بعد الحرب الروسية الأوكرانية، وصعوبة الحصول على قطع الغيار والذخيرة الروسية. ففي سنة 2013 تم توقيع اتفاق (الشراكة الشاملة) بين فيتنام والولايات المتحدة الأمريكية، وتم خلال تلك الفترة إجراء حوارات حول قضايا الأمن، العلوم والتكنولوجيا، وحقوق الإنسان، وتخصيص مبلغ (700) مليون دولار لفيتنام لمساعدتها على معالجة مخلفات وإرث الحرب، وهي خطوات اعتبرتها واشنطن ضرورية لبناء الثقة، بما في ذلك زيارة كل رؤساء أمريكا لفيتنام منذ تطبيع العلاقات في 1995، بداية من الرئيس الأسبق "بيل كلينتون" حتى الرئيس "جو بايدن". (سعيد 2023). وفي سبتمبر 2023 إلتقى هذا الأخير بالرئيس الفيتنامي حيث اتفقا على ترقية العلاقات بينهما إلى حوار وشراكة استراتيجية، بما في ذلك التعاون الدفاعي، وامتدت إلى دول أخرى مثل: أستراليا، الهند، اليابان، وكوريا الجنوبية، ويعني هذا حسب القيادة الفيتنامية، مواصلة تعميق العلاقات مع الشركاء الإستراتيجيين الجدد، في ظل الرغبة في استقرار العلاقات مع الصين قدر الإمكان، بينما في عهد الرئيس السابق (دونالد ترامب) خلال الفترة (2017-2021) تم التركيز على

ترقية وتشجيع القضايا الإقتصادية وزيادة الإستثمارات الأمريكية المباشرة في فيتنام، خاصة في مجال الطاقة (Mai et Poling 2024 p1).

كما دشنت فيتنام سلسلة من الشراكات الأمنية والعسكرية الجديدة، وهي عبارة عن برامج تدريبات ومناورات وتبادل للخبرات والمساعدة، مع شركائها الجدد مثل: الفلبين، سنغافورة، والهند، حيث أجرت عدة تمارين ومناورات بحرية مع البحرية الهندية والفيتنامية في بحر الصين الجنوبي وخارجه، رغم أن الخبراء يشيرون إلى خطورة هذه التمارين على احتمالات الإحتكاك العسكري بالقرب من مناطق التماس. (Kurlantzick 2015 p2) وفي نفس الوقت تدرك فيتنام ضرورة الموازنة في علاقاتها بين الصين وأمريكا، من أجل صنع ميزان قوى رادع ضد أطماع الصين التوسعية. رغم الغضب الصيني من هذا الإتفاق، الذي ترى فيه محاولة لإحتوائها ومحاصرتها في مناطق نفوذها التاريخي، ومن أقرب حلفائها وجيرانها. وهو الشيء نفسه نبه إليه السيناتور الأمريكي (ويليام فولبرايت) عام 1967، في كتابه (غطرسة السلطة) قائلا: "أنه لمصلحة واشنطن تظل الشيوعية الفيتنامية هي الحصن المحتمل، وربما الوحيد ضد الهيمنة الصينية." (الحميد 2019)

وقد يعزى الأمر الى انعدام الثقة من طرف الفيتناميين اتجاه الصين، نتيجة الترسبات التاريخية اتجاه كل ما هو صيني، والنتائج عن الإحتلال الصيني لفيتنام مدة ألف عام، ويؤكد ذلك استطلاع للرأي صادر في 2014 والذي رأى الفيتناميون خلاله أن الولايات المتحدة الأمريكية تشكل تهديد محتملا بنسبة (30%)، في حين الصين تمثل تهديد بنسبة (70%). (الحميد 2019)

الخاتمة

يمكننا الإستنتاج مما سبق أن الخلاف والصراع البحري بين الصين وفيتنام تحول الى مايشبه معضلة أمنية، ليس فقط للصين وفيتنام بل أيضا للدول

المشاطئة في بحر الصين الجنوبي، ولقد أصبح الصراع الصيني الفيتنامي عبارة عن أنموذج يقاس به سلوك الصين في المنطقة بأكملها، وفي نفس الوقت يقاس به رد فعل فيتنام كدولة متأثرة بالسلوك الصيني .

إن تصاعد الخلاف نتيجة عدة عوامل أبرزها الطموح والتمدد الصيني المبالغ في بحر الصين الجنوبي، على حساب الحقوق المائية والجزر والمنطقة الإقتصادية الخالصة، نتج عنه بيئة أمنية عدائية وشكوك من نواياها المستقبلية ومن تحولها الى قوة مهيمنة .

إن فشل منظمة الآسيان في إيجاد آلية واضحة وملزمة لحل الخلافات الإقليمية والبحرية اضطر أعضائها ومنها فيتنام، إلى محاولة إيجاد توازن وتغيير شراكاتها وتحالفاتها التقليدية مع الصين لصالح أمريكا، من خلال ترقية التعاون الى شراكة استراتيجية وعسكرية، تعيد رسم خارطة النفوذ الدولي في المنطقة ككل.

لقد كان الخلاف الإقليمي في البداية عبارة عن خلاف بحري حول بعض مناطق النفوذ منذ استقلال الصين بعد الحرب العالمية الثانية، والتي رأت من خلال مدركاتها الإستراتيجية وقيادتها السياسية أن بحر الصين الجنوبي هو إحدى ساحات الصراع الإيديولوجي بين الرأسمالية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الإقليميين، ضد الشيوعية وحلفائها ومنهم الصين، في هذا السياق ومن خلال تجربة الصين المريعة ضد الإستعمار الياباني الذي اتخذ من جزر بحر الصين الجنوبي قواعد انطلاق وسيطرة لإحتلال الصين وبلدان جنوب شرق آسيا، رأت الصين أن السيطرة على أكبر نسبة من هذا البحر وجزره، هو الضامن لأمنها وأن ترك أي فراغ يعني أن قوى كبرى ستملأه، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، ومنه عدم احتواء الصعود الصيني ومحاصرتها بحريا. خاصة وأن الصين كدولة صاعدة تحتاج بشدة لترسيخ وجودها وهيمنتها البحرية نظرا لأن بحر الصين الجنوبي يعتبر أكبر ممر بحري للسلع والطاقة في العالم، وهو ممرها لتصدير منتجاتها وأيضا مصدر حصولها على الطاقة.



إن فيتنام تعتبر أكبر حليف وأقرب جار للصين، في نفس الوقت هي أول خصم بحري للصين وقد وقعت عدة حوادث عسكرية بين البلدين ومازالت العلاقات بينهما يشوبها التوتر والحذر وعدم اليقين من نوايا كل طرف، نتيجة اتهام فيتنام للصين بالتمدد في بحر الصين على حساب حقوقها المائية والجزر، يضاف إليها اتهام الصين بأنها استغلت انشغال العالم بجائحة كورونا من أجل زيادة وجودها وترسيخه هناك، وفي هذا الإطار تنظر القيادة الصينية الى فيتنام على أنها أكبر حاجز ومعارض لمطالب الصين في بحر الصين الجنوبي، وبأنها تسعى الى إعادة الوجود الأمريكي في المنطقة رغم الإتفاقيات والروابط البينية، هذا ما يجعل السلام والأستقرار في جنوب شرق آسيا، عبارة عن استقرار هش ومؤقت، مازال محفوف بالمخاطر.

قائمة المصادر والمراجع:

- BISHT,INDER SINGH. 2023. «US Discussing F-16 Fighter Deal with Vietnal.» The Defens post. Accès le 13, 23. thedefensepost.com/2023/09/25/us-f-16-deal-vietnam/.
- fook, Lye Liang, et Hop Ha Hoang. 2018. «Vietnam's Responses to china's Mritime Assertiveness in the south china sea.» *Yusofishak institute Analyse current events*, 31 august: 5-6.
- Gao, Zhiguo, and Jia Bing Bing. 2013. "The Nine- Dash Line in the South China Sea:History,Status, and Implications." *The American journal of International Law*, january: 100-101.
- Guan, Ang cheng. 1998. "Vietnam- China Relations since the end of the cold war." *institute of Defence and strategic studies* , november: 03.
- Guan, Ang Cheng. 2002. «Vietnam-China Relations Since The Cold War.» *Institute of Defence and Strategic Studies*, 11: 2-3.

- Gueguen, Nolwenn. 2023. «Ethic Chinese of Vietnam: perceptions of Belonging in the context of growing anti-china sentiment.» *Center for east and south-east Asian studies*, spring semester, éd. : 37.
- Hadley, Greg. 2024. «PACAF Boss Helps Deliver Firest US Aircraft to vietnam in Decades.» *AIR SPACE FORCES MAGAZINE*. airandspaceforces.com/pacaf-first-us-aircraft-vietnam-t-6/.
- Hiep, Le Hong. 2020. «When Elephants Fight: vietnam's to intensifying US-China strategic competition.» *tokyo. japan*. 25.
- Hoa, Thuong, et Xuon Cuong. 2020. «Looking Back on Vietnam-China Relations since the establishment of strategic cooperative partnership.» *Russian Juornal of Vietnamese Studies*, éd. 1.
- Kuo, Mercy A. 2025. «vietnam in US-China Trade Tensions insights from Nguyen Khac Giang.» 01 APRIL. thediplomat.com/2025/04/vietnam-in-us-china-trade-tensions/.
- Kurlantzick, Joshua. 2015. «A China- Vietnam Military Clash.» Council on Foreign Relations, 2. www.cfr.org.
2016. *Le vietnam: une identitue irréductible*. Accès le 11 02, 2023. www.clio.fr.
- Mai, Lauren, et Gregory B Poling. 2024. «The U.S- Vietnam Comprehensive Strategic Partnership.» *CENTER FOR STRATEGIC AND INTERNATIONAL STUDIES*, August: 3-4.
- MATHE, ALEXIS. 2018. «Les Mutations de La Stratégie Vietnamiennne Face a La Chine: entre development d'une force: entre development d'une force militaire régionale moderne et partenariats strategiques.» Quebec: universitié du Québec. 4.
- NGUYEN, GIANG- HUONG. 2018. "Les conflits frontaliers sino-vietnamiens de 1885 a nos jours" de Nguyen Thi Hanh. 27 03. Accès le 11 2023, 25. [Vietlitfr.hypotheses.org/1740](https://vietlitfr.hypotheses.org/1740).
- Partridge, Brittany. 2013. "1989 Tiananmen Incident and US-China Relations." *journal of History*, 3.



2024. *Regional Analysis Brief: South China Sea*. Washington: U.S Energy Information Administration, 2. <https://www.eia.gov>.
- S.Rossm, Robert. 2020. *China- Vietnames Relations in the Era of Rising China: Power,Resistance, and Maritime conflict*. 7 12. Accès le 1 3, 2024. <https://doi.org/10.1080/10670564.2020.1852737>.
- strenghts(2025), comparision of vietnam and china Military. 2025. *global fire power*. Accès le 2025. globalfirepower.com/countries-comparision-detail-php?from=countries1.
- Swanstrom, Niklas. 2003. "Conflict prevention and Negotiations in the South China Sea: The ASEAN way." *Central Asia -Caucasus Institute Silk Road Studies program*, 11. <https://www.files.ethz.ch>.
- THU, Huong Le. 2020. «Rough waters ahead for vietnam china Relations.» *CARNEGIE*, 30 09. CARNEGIEENDOWMENT.ORG/RESEARCH/2020/09/rough-waters-ahead-for-vietnam.
- Tuan, Nguyen Minh. 2022. «The Association of Southeast Asian Nations (ASEAN), and Vietnam's Role.» *School of Law*, 20 10: 5.
- War, Deng Xioping's Long. 2017. «Richard J, Norton.» *Naval War College Review*, 2.
- Yi, Wang. 2024. *Robust China-Vietnam trade highlights advantages of cooperation*. 10 13. globaltimes.cn/page/202410/1321136.shtml.
1982. *اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار لعام 1982 UNCLOSURE* نيويورك: الأمم المتحدة.
- المركز الدولي للدراسات الاستراتيجية. 2024. *خلافات الصين والفلبين السيادية في بحر الصين الجنوبي*. أبو ظبي، 3 22. icss.ae/articles/view/.
- الجنوبي.
- أمن دولي بحر الصين الجنوبي بؤرة التوتر الدولي. 2023. "المركز الاوروبي لدراسات الارهاب والاستخبارات." 4 11. <https://www.europarabct.com>.

بيلهاري كوسيكان. 2021. "جنوب شرق آسيا في عصر تنافس القوى العظمى". مركز الدراسات العربية
الاوراسية. تاريخ الوصول 11 5, 2024. eurasiaar.org/southeast-asia-in-the-era-
of-great-power-rivalry/.

جان- فرونسوا دونزييه، و محمد أية القاضي. 2012. "كثيب الادارة المتكاملة للموارد المائية في أحواض
الأنهار والبحيرات وطبقات المياه الجوفية العابرة للحدود." الهيئة العالمية للأحواض المائية، 47.
doi:oi eau.fr/eaudoc/system/files/MGIREB-AR-2022-CD1-O.PDF.

2019. جمهورية فيتنام الاشتراكية. 24 11. تاريخ الوصول 5 2, 2023. www.marefa.org/فيتنام.
حدير سعيد. 2023. "الدوافع الاستراتيجية والاقتصادية لزيارة الرئيس الأمريكي لفيتنام." المستقبل للأبحاث
والدراسات المتقدمة، 14 سبتمبر. تاريخ الوصول 20 9, 2024.
futureuae.com/opencart/Mainpage/Item/8605/.

Accès le 2 12, 2024. 18 7. مركز الحضارة للدراسات والبحوث. 2022. خليفة، احمد عبد الرحمن
السياسة -الاقليمية-الصينية-استعادة-ال- hadaracenter.com/

Accès le 8 12, 2024. 7 ماي. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. «دراسات سياسية». 2024. سمورا، توماس
dohqinstitute.org/ar/Politicalstudies/pages/modernization-
of-chinese-army.

دور منظمة اسيان في الصراع على منطقة «». 2022. شروق ممدوح محمد et، عريان، عايدة مجدي اسحاق
democraticac.de/?p=83641. 30 7. المركز الديمقراطي العربي «بحر الصين الجنوبي

فرونسوا لوموا، و صباح ممدوح كنعان ترجمة: 2010. الاقتصاد الصيني. دمشق: الهيئة العامة السورية
للكتاب.

محمد فايز فرحات. 2017. النزاع في بحر الصين الجنوبي والمصالح المصرية.
acpss.ahram.org.eg/News/5638.qsp.

محمد هواش، و ريم عبودي. 2018. القانون الدولي للبحار. سوريا: الجامعة الافتراضية السورية.

هند عبد الحميد. 2019. معجزة هانوي كيف صعد الاقتصاد الفيتنامي من تحت الصفر؟ مدونة الجزيرة.
aljazeera.net/amp/midan/reality/economy/2019/3/12. تاريخ الوصول 10 12, 2024.